الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن كون التفكير السياسي تفكيرا بالحوادث الجارية لرعاية شؤون الناس يجعل منه أمرًا بالغ الأهمية. فإنّ نتائجه فظيعة أو عظيمة، وأخطار الخطأ أو الضلال فيه أخطار مدمّرة. فسوء التفكير السياسي هو الذي يدمّر الشعوب والأمم، وهو الذي يهدم الدول أو يضعفها، وهو الذي يحول بين الشعوب وبين الانعتاق من ربقة الاستعمار، وهو الذي يحول بين الأمم المنحطة وبين النهوض.. فالتفكير السياسي ضروري للشعوب ضرورة الحياة.

اقرأ في هذا العدد :

- المسارعة الأوروبية إلى إيران! ما سرها؟ وما أهدافها؟ ...٢
- أضواء على الزيارة المفاجئة لوزير الدفاع الأمريكي إلى العراق ...٢
- وجوب طلب النصرة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة ...٣
- قانون مكافحة الإرهاب في تونس لبنة جديدة من لبنات القمع والظلم بعد الثورة ...٣
- كيف تستطيع الأمة الإسلامية التأثير في الموقف الدولي؟ ...٤

للتواصل مع الجريدة : info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

جريدة الراية1954/c YouTube @ht_alrayah /rayahnewspaper

الأربعاء ١٣ من شوال ١٤٣٦ هـ/ الموافق ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

في اليمن.. صراع دولي دموي يكرس الكراهية والتجزئة

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي*

إن المتتبع لما يجري من أحداث دامية على الساحة اليمنية يدرك أن الصراع على اليمن هو صراع دولي وبالأخص أنجلو أمريكي بامتياز؛ فقد حاولت أمريكا عن طريق عملائها الذين تدعمهم إيران في الشمال والجنوب أن تبسط هيمنتها على اليمن بأكمله، حيث بدأ الحوثيون في مشاورات مع قيادات جنوبية حراكية بقيادة الرئيس السابق للجنوب علي ناصر محمد الموالي لإيران من أجل تسليمها عدن وذلك لضمان أمنهم من قبلها في حالة التوافق على إقليمين أو حتى حال حصول الانفصال - وهو أمر مستبعد الآن، لأن الدول الكبرى المتصارعة تريد الكعكة كاملة - وكذلك لخلط الأوراق على عملاء الإنجليز الذين أدركوا خطورة الأمر فسارعت دول الخليج وخاصة الإمارات بعملية تحرير عدن حيث دعمت المقاومة بالمال والسلاح - جوا وبرا وبحرا - وأتت ببعض جنودها، كل ذلك لتقطع الطريق على الحوثيين والحراك الجنوبي الموالي لإيران، وقد سرت أنباء عن صفقة إماراتية مع الرئيس السابق على صالح الموالي للإنجليز والمندس كحليف مع الحوثيين من أجل تحييده وقواته المشاركة في القتال وفي المقابل تستمر الحصانة لصالح وعائلته ويكون له أو لأولاده دور في المستقبل السياسي لليمن..

لقد أعلنت الحكومة اليمنية برئاسة خالد بحاح أن عدن أصبحت محررة وأنها ستكون مقرا للحكومة وستكون منطقة مركزية لاستقبال الإغاثة، فيما قال الرئيس هادي: «إن تحرير عدن سيكون بمثابة مفتاح الخلاص للشعب اليمني».

(وقد ذكرت وزارة الخارجية البريطانية في بيان لها أن وزير الخارجية اليمني رياض ياسين عقد اجتماعاً مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توبايس الوود والمبعوث البريطاني لليمن ألن دانكن حيث تم التطرق لآخر التطورات التي تشهدها الساحة اليمنية، وأكد البيان أن الحكومتين البريطانية واليمنية لديهما مصالح مشتركة قوية لإنهاء الأزمة في اليمن ومعالجة الأوضاع الإنسانية الخطيرة فضلا عن تحقيق مخرج سياسي طويل الأجل للأزمة، ومع ذلك فقد شددت الحكومة البريطانية على ضرورة سيطرة الحكومة اليمنية على حكم وإدارة جميع البلاد).

ومع تسرب أخبار من أحد المسئولين في حزب صالح حول محادثات إماراتية أمريكية بريطانية في عمان أو القاهرة مع وفد عن حزب علي صالح لحل الأزمة إلا أن بيانا رسميا عن حزب علي صالح صدر الخميس ٢٣ تموز/يوليو، نفى عقد أي اجتماعات.

وقد أثار تسرب تلك الأخبار استياء الحكومة اليمنية مما جعل السفير البريطاني في صنعاء إدموند فيتون براون - في تغريدة له في تويتر - ينفي مشاركة بلاده في محادثات بين ممثلين عن حكومات أمريكا والإمارات مع حزب الرئيس السابق صالح في القاهرة.

أما الحوثيون فقد صرح زعيمهم عبد الملك الحوثي بأنه سيتخذ خيارات استراتيجية أكثر إيلاما ما لم يتوقف عدوان دول التحالف، وقال رئيس اللجنة الثورية العليا التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) محمد علي الحوثي: «إنه سيتم الإعلان قريبًا عن تشكيل مجلس رئاسي وحكومة وحدة وطنية تقود اليمن بعد شهور من الفراغ السياسي في السلطة، وقد أعلنت دول التحالف وعلى رأسها السعودية هدنة إنسانية مفاجئة ومن طرف واحد استجابة لطلب الرئيس هادي لمدة ٥ أيام، تبدأ من مساء الأحد، إلا أن إصرار الحوثيين على الإمدادات لمليشياتهم والتقدم في بعض المدن والمناطق جعل طائرات التحالف تستمر بغاراتها لاستهدافهم.

وقد بحث مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى

..... التتمة على الصفحة ٣

أهداف الهجوم التركي على مواقع تنظيم الدولة ومواقع حزب العمال الكردستاني في سوريا والعراق

بقلم: أحمد الخطواني

كان تفجير سروج الذي سقط فيه اثنان وثلاثون تركياً، وحُمّل تنظيم الدولة المسؤولية عنه، كان بمثابة الشرارة التي فجّرت الأوضاع على الحدود التركية السورية، فشرعت الطائرات التركية بقصف مواقع تنظيم الدولة في شمال سوريا، وقصف مواقع الحزب الكردستاني في جبل قنديل بشمال العراق، واعتقلت الأجهزة الأمنية التركية على إثره زهاء الستمائة مشتبهٍ بهم من المنتمين للحركتين، وانتهت بسببه رسمياً اتفاقية الهدنة بين تركيا ومسلحي حزب العمال الكردستاني والتي كانت وُقّعت بين الطرفين في العام ٢٠١٣، ثمّ أعلن الحزب بعد نقض الهدنة من جانت تركيا إنهاء الاتفاق الذي وقّعه مع السلطات التركية، فجاء في بيانه: «لم يعد للهدنة أي معنى بعد هجمات جيش الاحتلال التركي» على حد قوله.

وتسعى تركيا الآن للسيطرة برياً على مناطق شمالي سوريا، فقال رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو إن «التعليمات أعطيت بشن غارات جوية في العراق وسوريا، وستتبعها عمليات برية»، وأعلنت الحكومة التركية أنّها تعتزم إنشاء مناطق آمنة شمال سوريا بعد طرد عناصر تنظيم الدولة منها.

والأهم من ذلك كله أنّ الحكومة التركية قد وافقت بعد هذا التفجير وللمرة الأولى على السماح للطائرات الأمريكية، وغيرها من الطائرات المتحالفة معها، باستخدام جميع القواعد التركية الجوية، ومنها قاعدة إنجرليك لقصف مواقع تنظيم الدولة من دون الرجوع إلى البرلمان.

إنّ هذه التطورات المتسارعة، وما تُشكّلها من خطورة على المنطقة بأسرها، ما كانت لتحدث لولا موافقة الإدارة الأمريكية عليها، فقد صرّح المتحدث باسم البيت الأبيض أليستر باسكي: «إن لتركيا الحق في الدفاع عن نفسها ضد هجمات المتمردين الأكراد»، وفي ذلك إشارة ضمنية على تأييد الإدارة الأمريكية للهجمات التركية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا وافقت القيادة التركية الآن على القيام بضرب تنظيم الدولة بعد أن كانت في السابق ترفض وبإصرار القيام بذلك بالرغم من وجود الضغوط الأمريكية؟

لا يُقال في الجواب على هذا السؤال إنّ حادثة سروج هي السبب الذي أدّى إلى هذا التحول الحاد في الموقف التركي، لأنّ هذه الحادثة هي الشرارة وليست السبب، وهي الذريعة وليست الدافع، أمّا الأسباب والدوافع فهي سياسية وليست أمنية، وهي أكبر من مجرد تفجير.

إنّ الضغوط الأمريكية على تركيا لحملها على فتح قاعدة إنجرليك، ومنح الطائرات الأمريكية تسهيلات فيها قديمة ومعروفة، وكانت القيادة السياسية في تركيا تخشى فعل ذلك أمام الرأي العام التركي الذي يمقت منح أمريكا تلك التسهيلات، خاصة وكان البرلمان التركي قد صوّت ضد إلحاح أمريكا وطلبها بفتح القاعدة أمام طائراتها في وقت سابق.

تُرى فما الذي تغير وجعل تركيا تُذعن لهذا الطلب الأمريكي؟

..... التتمة على الصفحة ٣

«الجامعة العربية» تدين اقتحام المسجد الأقصى!!

أدانت جامعة الدول العربية، اقتحام عناصر من الشرطة «الإسرائيلية» ومجموعة من المستوطنين والمتطرفين اليهود، باحات المسجد الأقصى المبارك يوم الأحد الماضي. وقال السفير «محمد صبيح»، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ورئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، في تصريحات للصحفيين بمقر الجامعة بالقاهرة: «إن الجامعة العربية تتابع هذه الاقتحامات المتكررة منذ مدة طويلة، حيث شهدت الشهور الثلاثة الماضية اقتحامات مماثلة». وأكد أن «الجامعة العربية كانت قد حذرت بالخط الأحمر وقرعت أجراس الأنذار»، قبل أسبوعين، من نشاط «إسرائيلي» تحت ما يسمى «خراب الهيكل»، مؤكدًا أن المشاريع «الإسرائيلية» تهدف لتخريب منطقة الشرق الأوسط. ووصف الهجوم الأخير على الأقصى اليوم بـ«الأمر الخطير»، وأنه «يتم بحماية الأمن ومشاركة مسؤولين «إسرائيليين» من داخل الحكومة وتحت حماية المخابرات..». وطالب «صبيح» بـ«تحرك فوري» للدول العربية، مناشدًا في هذا الصدد المنظمات الإقليمية والدولية المعنية للتحرك بشكل جماعي لوقف «التطرف والجنون الإسرائيلي». (وكالة الأناضول للأنباء)

الراية : هذا هو الحال في ظل الحكام العملاء.. كيان يهود يحتل فلسطين وتصول وتجول قطعان المستوطنين مدنسين الأماكن المقدسة ولا يُسمع من الحكام العملاء إلا التنديد والشجب والاستنكار، هذا في العلن، وأما في الخفاء فإنهم متآمرون مع أعداء الإسلام والمسلمين ضد شعوبهم.. فإلى متى يستمر هذا الحال؟؟ ألم يأن للمسلمين أن يحسموا أمرهم فيجتمعوا على مشروع واحد هو إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تنسي يهود وساوس الشيطان فتحرر كل فلسطين من رجسهم وتحرر سائر البلاد الإسلامية من كل نفوذ للكفار المستعمِرين؟؟!!

روحاني: العقوبات قلّصت التجارة في إيران إلى مستوى العصر الحجري

تحدث الرئيس الإيراني حسن روحاني أمام مؤتمر طبي في طهران، في حضور وزير الخارجية محمد جواد ظريف ورئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي اللذين كانا من أبرز المشاركين في المفاوضات النووية، وقال: «هذه صفحة جديدة في التاريخ.. لم تحدث عندما توصلنا للاتفاق في فيينا في ١٤ تموز/يوليو، بل في ٤ آب/أغسطس ٢٠١٣ عندما انتخبني الإيرانيون رئيساً». وسأل: «كيف يمكن لإيراني ألا يشجع وفدنا المفاوض»؟ وأشار روحاني إلى أنه أبلغ ظريف «مراراً خلال مفاوضات جنيف وفيينا، أن يغادر طاولة المفاوضات في حال عدم قبول الطرف المقابل مطالبنا». وقال الرئيس الإيراني في إشارة إلى منتقدي الاتفاق النووي إنهم «يدققون فيه بنداً بنداً، وفي قرار مجلس الأمن الرقم ٢٢٣١»، وزاد: «لا بأس، لكن ما حدث أكثر قيمة وأهمية من ذلك». وذكّر: «بأن التجارة تقلّصت بسبب العقوبات إلى مستوى العصر الحجري». (جريدة الحياة)

الراية : إن قادة إيران يخدعون أهل إيران بتصويرهم التنازلات في الاتفاق النووي بأنها انتصارات، فقادة إيران يعلمون أنهم قد تخلوا في المفاوضات مع القوى الدولية عن مكمن القوة التي كانوا يفاخرون بها، بل كانوا «يجزمون» بأنهم لن يتخلوا عنه، حتى إن موقع «رجا» الإيراني قد انتقد المحتفين بحصول الاتفاق بقوله: «إنه ليس انتصارا وإنما هزيمة ماحقة لأنه أغلق قسما كبيرا من تكنولوجيا إيران النووية». وكلام روحاني عن أن «العقوبات قد أعادت التجارة في إيران إلى العصر الحجري»، ولفت نظر أهل إيران ليس للتدقيق في بنود الاتفاق و«ما ورد فيه من تنازلات إيرانية»، وإنما النظر إلى النتائج المترتبة على رفع العقوبات، يندرج في سياق التضليل.. مع أن ما سيناله أهل إيران من جراء رفع العقوبات لا يساوي شيئا أمام ما ستناله الشركات الرأسمالية الغربية التي ستمارس في إيران ما تمارسه في البلاد الأخرى من وضع يدها على الثروة فيها.. ونظرة سريعة إلى حال بلاد كثيرة لم تتعرض لعقوبات دولية، وإنما بسبب تركز الشركات الغربية فيها، قد أصبحت شعوب تلك البلاد من اللاهثين وراء رغيف خبز يشبع جوعتهم بالرغم من كثرة الثروات والخيرات الموجودة فيها. إن تأمين العيش الكريم والرفاهية لشعوب العالم الإسلامي وغيره لا يتم بتقديم التنازلات أمام الدول الغربية، ولا بفتح البلاد أمام الشركات الرأسمالية المتوحشة التي بسببها تعيش شعوب أوروبية أزمات متلاحقة، وما اليونان وغيرها إلا أمثلة على ذلك، وإنما بتطبيق أحكام الإسلام بصدق وإخلاص وبخاصة النظام الاقتصادي في أحكام الملكية العامة وملكية الدولة، وأن يقوم على التطبيق رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فيحسنوا استغلال الثروات الهائلة في إيران وفي غيرها. ولكن أنى لحكام إيران أن يفعلوا ذلك وهم يعلمون أن أمريكا أرادت رفع العقوبات عنهم ليكونوا أكثر قدرة على تنفيذ السياسة الأمريكية في المنطقة، ومع ذلك ساروا في هذا الطريق؟؟!!

raya_no_36.indd 1 27.07.2015 21:22:57

نظرات سياسية

المسارعة الأوروبية إلى إيران! ما سرها؟ وما أهدافها؟

بقلم: أسعد منصور

لقد لوحظ أنه قبل أن يجف حبر الاتفاق النهائي حول البرنامج الإيراني النووي بين إيران ومجموعة «٥ + ١» يوم ٢٠١٥/٧/١٤ في فينا بالنمسا حتى بدأ مسؤولو الدول الأوروبية الثلاث الموقعة بالتسابق لزيارة إيران وإعادة العلاقات معها. ومع أن فرنسا كانت من أكثر الدول اعتراضا على الاتفاق النووي إلا أنها كانت من أكثر الدول مسارعة للإعلان عن زيارة إيران. ولكن ألمانيا سارعت وسبقتها عندما أرسلت نائب رئيسة وزرائها ووزير الاقتصاد والطاقة على رأس وفد يمثل ٦٠ شركة من كبريات الشركات الألمانية، وأعلنت بريطانيا أنها سوف تعيد فتح سفارتها في طهران. فكل ذلك يثير التساؤل عن سر هذا التحرك الأوروبي السريع وكشف أهدافه.

ولإدراك ذلك يجب أن ننظر أولا في محتوى هذا الاتفاق، فنرى أنه قد حد من قدرة إيران على إنتاج السلاح النووي؛ وقدّمت إيران تنازلات مؤلمة، «وقد تمت الإشارة بتفصيل إلى هذا الأمر في العدد السابق من جريدة الراية».. ولذلك فعلى هذا الصعيد، فإن الاتفاق بهذه الصيغة يعد نصرا للأوروبيين كما هو نصر لأمريكا وهزيمة لإيران، ولذلك لم تكن مستغربة تلك المواقف الأوروبية وخاصة التي وقعت الاتفاق، أي فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وقد تبنت الاتفاق ومعها كافة الأوروبيين وبدأوا يدافعون عنه بحرارة، فصرحت مسؤولة العلاقات الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي فديريكا موغيريني قائلة: «إن الاتفاق حدث تاريخي وصفقة جيدة، وهو ينص على سلمية البرنامج النووي الإيراني وعلى حزمة من التدابير التي تضمن أن لا تسعى إيران إلى إجراء بحوث أو تطوير برامج تمكنها من الحصول على سلاح نووي، وإنه ليس نهاية، بل هو بداية العمل لمرحلة من التعاون المشترك بين إيران والأطراف الدولية».

والنقطة الثانية أن الأوروبيين لم يريدوا أن تسبقهم أمريكا إلى إيران وتستحوذ على كل شيء، وقد أيقنوا أنهم لن يستطيعوا أن يعطلوا الاتفاق عندما رأوا إصرار الإدارة الأمريكية على توقيعه مهما كانت المعارضة الداخلية والخارجية، وقد رمت أمريكا بكل ثقلها لتحقيقه، وأصبح وزير خارجيتها مشغولا بذلك لمدة ثلاثة أسابيع عدا الاتصالات الأخرى، فقد أدركوا مغزى أمريكا من ذلك وما ستجنيه من مكاسب ومغانم من جراء توقيعه، وأمريكا سوف تستخدم إيران ضد النفوذ الأوروبي في المنطقة، ولهذا سارعوا إلى إقامة العلاقات معها والاتصال بها، وأنهم بهذا وبالحديث المباشر معها سيعملون على تخفيف وطأة استغلال أمريكا لإيران ضد نفوذهم أو الحد منه بإغرائها بعلاقاتهم معها وإقامة المشاريع والاستثمارات فيها. في الوقت الذي يعاني الإيرانيون فيه من ضائقة اقتصادية ومالية، فهم في أمس الحاجة إلى من يساعدهم في ذلك. وكان كل همهم رفع العقوبات حيث «تركت آثارا على المجتمع الإيراني» كما قال الرئيس الإيراني وكما ذكر أنها «أرجعتنا إلى العصر الحجري» وهو يتصدى للمعارضين في بلاده.

والنقطة الثالثة أنه بإمكانهم أن يعودوا لفرض العقوبات فورا عندما يرون أي إخلال من قبل إيران بالاتفاقية، وأنهم سيلوحون بفرض العقوبات كلما أرادوا الضغط على إيران لتحقيق مكاسب ومغانم، وسوف يطلبون المزيد منها. وهم بحاجة إلى تنشيط اقتصادهم الذي يعاني من الركود وتداعيات الأزمة المالية، وقد قبلت إيران بشروط الأوروبيين وكانت في إطار شروط الأمريكان، وهي التي أعلنها وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس قائلا: «هناك ثلاثة شروط لا غنى عنها لتحقيق ذلك (الاتفاق) هي التقييد الدائم لقدرة إيران على الأبحاث والتطوير، والتفتيش الصارم على المواقع بما فيها العسكرية إذا اقتضت الضرورة، وإعادة فرض العقوبات تلقائيا إذا انتهكت إيران التزاماتها». أي أن الأوروبيين وهم يسارعون بزيارة إيران سوف يعملون على الضغط عليها وتهديدها بعودة العقوبات حتى تفتح لهم الأبواب، ولن يتوقفوا عن ذلك، فهم على استعداد ليلفقوا الأقاويل ويختلقوا الأكاذيب مدّعين أن إيران تفعل كذا وكذا وهي تتلكأ بتنفيذ الاتفاق أو تعمل على عرقلة حركة المفتشين وإلى غير ذلك.

النقطة الرابعة إنهم يريدون أن يلعبوا داخل إيران لاستعادة النفوذ الأوروبي المفقود والتشويش على النفوذ الأمريكي ما استطاعوا إليه سبيلا أو الوقوف بجانبه كطرف مواز له ويثيروا لها قضايا عديدة في هذا السبيل. وقد رأيناهم يتحركون بسرعة في هذا الاتجاه، مثلما فعل نائب المستشارة الألمانية ووزير الاقتصاد والطاقة الألماني سيغمار غابرئيل يوم ٢٠١٥/٧/٢٠ عندما قام بزيارة إيران عقب التوقيع على الاتفاق رأيناه يقول: «إن التوقيع على الملف النووي وتصويت الأمم المتحدة لصالح رفع العقوبات بصفة تدريجية عن إيران مهدا الطريق نحو تعزيز العلاقات، إلا أن أمن إسرائيل أضحى يشكل العقبة الوحيدة»، وكذلك تعرض إلى «الأمن في منطقة الشرق الأوسط وأمور تشكل خلافا مع إيران تتعلق بحقوق الإنسان وأوضاع النساء في المجتمع وحماية حقوق الأقليات وكذلك قوانين المنافسة ومكافحة الفساد». فهذه مقدمة لإثارة المشاكل لإيران وابتزازها والضغط عليها لتحقيق مآربهم وللتأثير في داخل إيران وإيجاد أجواء مناسبة للعمل هناك وكسب العملاء والمناصرين لهم.

والنقطة الخامسة يريد الأوروبيون أن يظهروا في الساحة الدولية كمؤثرين كبار، ليظهروا كأنهم هم الذين حققوا الاتفاق أو كأن لهم دوراً رئيساً في تحقيقه، ولذلك يقومون بأعمال ويدلون بتصريحات ليثبتوا أن النجاح كان لهم فيه فضل، فهم يتحركون بسرعة نحو إيران ليقيموا معها علاقات قبل أن تتحرك أمريكا التي يعرقل حركتها في هذا الاتجاه معارضة الجمهوريين في الكونغرس وانتظار التصويت عليه خلال ٦٠ يوما. فهم يغتنمون الفرصة بالنسبة لهذا الوضع في أمريكا. ولو توقفوا عن ذلك لظهر أنهم ينتظرون التحرك الأمريكي، وأنهم لم يكونوا مؤثرين في تحقيق الاتفاق، وإنما فرض عليهم فرضا من قبل أمريكا، واضطروا للتوقيع عليه. وهذه فرصة لهم أيضا ليبقوا لاعبين دوليين بمراقبة إيران، ولذلك يريدون أن يقيموا معها علاقات ويقوموا بالتهديد بفرض العقوبات كالأسلوب الأمريكي، فلا يعزلوا أنفسهم ويتركوا أمريكا تلعب هذا الدور.

والنقطة السادسة هي إدراك الأوروبيين بأنهم لن يتمكنوا من فعل أكثر مما فعلوه تجاه إيران، ولن يستطيعوا أن يقفوا في وجه أمريكا، وقد حاولوا أن يستخدموا كيان يهود في السنوات الماضية لضرب إيران فلم يتمكنوا من ذلك. وهم يدركون أن هذا الاتفاق كان لصالح كيان يهود الذي يحرصون على حمايته، فلم تعد هناك إمكانية لدى إيران بتهديد كيان يهود. ولهذا رأوا أنه من السذاجة والغباء أن يبقوا بعيدين عن إيران بعد كل ذلك. وقد أدركوا أن كيان يهود لن ينفعهم بشيء بعد تلك المحاولات، وعلموا أن معارضة كيان يهود للاتفاق ما هي إلا لمغازلة الجمهوريين الذين يأملون بالوصول إلى البيت الأبيض في الانتخابات القادمة، وكذلك لابتزاز الإدارة الأمريكية للحصول على مزيد من المساعدات، ولمنعها من الضغط عليهم في قضايا سياسية مثل مشروع إقامة الدولتين.. ولهذا السبب وقفوا في وجه معارضة كيان يهود بشكل علني، فحصل جدال بين وزير خارجية بريطانيا ونتنياهو في المؤتمر الصحفي الذي عقداه بصورة علنية، وكذلك بين فرنسا وكيان يهود..

والنقطة السابعة وهي في غاية الأهمية والخطورة؛ وهي إعلان إيران أنها ستقف مع الغرب في خندق واحد في محاربة ما يسمى بالإرهاب والتطرف أي محاربة الطرف الآخر من المسلمين الذين يحاربون الغرب ويريدون أن يقلعوه من جذوره من بلادهم وأن يتخلصوا من براثن استعماره ويعملوا على إقامة الخلافة الراشدة. فقد كتب الرئيس الإيراني حسن روحاني على موقعه في تويتر يوم ٢٠١٥/٧/١٦ معلقا على اتصال رئيس الوزراء البريطاني كاميرون به قائلا: «إن كاميرون أبدى اهتمامه بإعادة فتح السفارات وتوسيع العلاقات بين البلدين ومكافحة الإرهاب في المنطقة». ووصف وزير خارجية بريطانيا هاموند الاتفاق بأنه «تاريخي» وقال: «إننا سنواصل العمل بشكل وثيق مع شركائنا في الائتلاف الدولي لتشجيع إيران على لعب دور شفاف وبناء إقليميا وخصوصا في مجال مكافحة التطرف» ووصف الرئيس الفرنسي أولاند الاتفاق بأنه «في غاية الأهمية». وقد ذكر جواد ظريف يوم ٢٠١٥/٧/٣: «إننا مستعدون لفتح آفاق جديدة لمواجهة التحديات الكبيرة والمشتركة. إن التهديد المشترك اليوم هو تصاعد الخطر للتطرف العنيف والهمجية». أي أن إيران استعدت للسير في ركاب الغرب بصورة علنية..

ولهذا تحركت الدول الأوروبية الثلاث سريعا نحو إيران، بل إنهم منذ فترة وهم يخططون لهذه اللحظة التي وصفوها بالتاريخية وفي غاية الأهمية، عندما أدركوا أن الاتفاق سيتم وقد ظهر ذلك جليا في ألمانيا، حيث بدأت الشركات الألمانية تستعد للتحرك فورا نحو إيران، وهي منذ فترة ترسم البرامج المستقبلية في إيران والمشاريع التي ستنفذها هناك، فظهر ذلك عبر وسائل الإعلام الألمانية، وكأن الألمان منذ فترة وهم واثقون أن الاتفاق سيوقع ويشعرون أن إيران سوف تتنازل ويدركون أنها رهن إشارة أمريكا. ولهذا فلم يبق للأوروبيين إلا أن يتحركوا على المستوى الدولي ليظهروا أنهم دول لها شأن دولي يحسب حسابها، وليتحركوا نحو إيران حتى يحصلوا على المغانم بكسب الاستثمارات والمشاريع فيها لتحريك عجلة اقتصادهم، ومن خلالها يمكنهم أن يعملوا داخل إيران على المدى البعيد لاستعادة النفوذ الأوروبي أو بعضه هناك بجانب النفوذ الأمريكي، وأن يستغلوا الفروقات فيثيروا النعرات الجاهلية من تعصبات مذهبية وقومية في داخل إيران وفي المنطقة، وهم كالأمريكان يعتبرون ذلك وسيلة لضرب الإسلام والمسلمين ومنع وحدتهم ونهضتهم وعودتهم أمة متحدة في ظل دولة واحدة عظمى متجسدة بالخلافة، وهم منذ سنين قد وضعوا ذلك كسناريو محتمل يعملون فعلا على احباطه. ولكن ثقتنا بالله أعظم وهو القائل ﴿وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ■

أضواء على الزيارة المفاجئة لوزير الدفاع الأمريكي إلى العراق

بقلم: علي البدري - العراق

لقد حل وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر يوم الخميس ٢٠١٥/٧/٢٣ في زيارة غير معلنة ببغداد في إطار جولة شرق أوسطية شملت كلاً من السعودية والأردن وكيان يهود. على رأس وفد مؤلف من ٢١ قائداً عسكرياً ميدانياً بينهم ضباط كبار سبق لهم الخدمة في البلاد إبان الاحتلال الأمريكي للعراق، أبرزهم الجنرال جون آدم الذي تولى قيادة المعارك في الأنبار بين العامين ٢٠٠٥ و٢٠٠٧. الزيارة سبقها قبل أيام وصول رئيس هيئة الأركان في الجيش الأمريكي مارتن ديمبسي يوم السبت ٢٠١٥/٠٧/١٨ ولقائه برئيس الحكومة حيدر العبادي وقادة عسكريين فضلاً عن الجنود والمستشارين الأمريكيين العاملين في قاعدة المحمودية، جنوبي بغداد.

وتأتي الزيارتان المتتاليتان مع تعثّر واضح للقوات العراقية والمليشيات المساندة لها بالحملة العسكرية التي تم الإعلان عنها مؤخراً لتحرير محافظة الأنبار من سيطرة «تنظيم الدولة الإسلامية» حيث لم تمر أكثر من سبعة أيّام على بدء معركة الفلوجة والأنبار التي تم الإعلان عنها في ١٣ من تموز/يوليو الحالي، حتى بدأت تظهر تداعيات التراجع العسكري للقوات المشتركة، بعد أن تركت الحكومة العراقية مجالاً واسعاً للتفاؤل بين العراقيين بإمكانية استعادة الأنبار سريعاً، مستعينة بالعدد البشري الهائل للمقاتلين والدعم الإيراني لها ممثلاً بقوات «فيلق القدس» و«الباسيج»، وهو ما دفع رئيس الوزراء حيدر العبادي للاستعانة برئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي لتدارك الموقف في الأنبار.

وقد التقى وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر نظيره العراقي خالد العبيدي والمسؤولين الأمنيين في العراق، وقد طالب العبيدي واشنطن برفع وتيرة غاراتها العسكرية والبقاء على مقربة من القوات العراقية المتواجدة على الأرض لتدارك الموقف في الفلوجة. كما عقد كارتر اجتماعا منفصلا مع الخبراء العسكريين الأمريكيين لم يحضره أي مسؤول عراقي، أعقبه اجتماع مع العبادي لم تُعرف تفاصيله بالضبط كونه كان ثُنائياً.. كما التقى كارتر وفدا من شيوخ وزعماء العشائر والقبائل السنّية حيث ذكر لهم أن واشنطن كانت قد أوصت بإشراك العشائر السنية في الهجوم على الفلوجة، ولكن القادة العراقيين لم يقوموا بذلك!!

وبعدها عقد اجتماعاً مع رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري، وأكدت المصادر «أن وزير الدفاع الأمريكي أبلغ الجبوري بدء واشنطن بوضع اللمسات الأولى لإقامة أقاليم السنة في العراق، لأنها وفق الرؤية الأمريكية الحل الأمثل للمحافظات السنية»، مؤكدة أن «كارتر لم يبلغ رئيس مجلس النواب بمواعيد محددة للبدء بتنفيذ هذه الأقاليم على الأرض، غير أن المسؤول الأمريكي ألمح إلى أن إقامتها ستبدأ فور القضاء على تنظيم داعش الارهابي».

وفي اليوم التالي توجه آشتون كارتر إلى هولير / أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، حيث ذكرت مصادر من هولير، «إن برنامج كارتر يتضمن لقاءً مع مسعود بارزاني رئيس الإقليم، وجولة تفقدية للقوات الأمريكية التي تقوم بتدريب قوات البيشمركة». ويرجح مراقبون أن تتناول لقاءات كارتر والمسؤولين الكرد في هولير، مطالب الكرد الخاصة بالتسليح، والتي قالت وزارة الدفاع الأمريكية عنها في وقت سابق، «إنها قيد الدراسة». وقد قال وزير الدفاع الأمريكي، في شهادته أمام الكونغرس، عن قوات البيشمركة: «الكرد نموذج لما نبحث عنه، قوات برية فعالة قادرة على الدفاع عن نفسها متماسكة يمكنها السيطرة على الأراضي والحفاظ عليها».

يتضح مما سبق أن أمريكا تعمل بجد لتكريس تقسيم العراق إلى كيانات طائفية تابعة لها، وما الحُجّة التي ساقتها لقتال تنظيم الدولة وتشكيل التحالف ضدهُ بغية تحرير المناطق من سيطرته إلا حجة داحضة... فالذي يكافح الإرهاب يجب أن تكون يده نظيفة منه، لا أن يكون هو أصل شجرة الإرهاب والمغذي له وصانعه على عينه! فمَنْ وراء القتل الفظيع والتعذيب الشنيع في أفغانستان والعراق وباغرام وأبي غريب وغوانتنامو؟ أليست هي أمريكا؟؟ إن أمريكا التي لفظها المسلمون وأهل المنطقة بعد أن عاشوا عدوانها الوحشي في أفغانستان والعراق، وهجمات طائراتها دون طيار في باكستان واليمن... أصبحت اليوم يُرجى خيرها بل ويُسعى بإلحاح لتدخلها العسكري بالرضا والاختيار! وهذا شر مستطير فوق شر تدخلها بالقهر والإجبار، فأن يهاجمك أفعى فتتصدى له خير ألف مرة من أن تُحضر أنت الأفعى بيدك إلى داخل بيتك فيقتلك وأبناءك وكل من في الدار! فكأن على عيون أولئك المستجيرين بنار أمريكا غشاوة، وفي آذانهم صمما، وعلى بصائرهم عمى!

لكن ما الذي هيأ الزمان والمكان لمثل هذه الأحداث النشاز؟ وما الذي جعل ما سعت له أمريكا، وما خططت له من مؤامرات، وما أرادته من تدخل... ما الذي جعل كل ذلك أمراً مطلوباً من بعض أهل المنطقة، يعلنونه دون حياء ولا خجل؟ إن المتدبر لذلك يرى أن أمريكا استغلت الاقتتال بين الحركات الثائرة في سوريا والعراق، وحالة الفراغ السياسي الواقع في بلاد المسلمين هو الذي يجعل هذه البلاد عرضة لأن يغزوها الكفار المستعمرون بالجيوش والأحلاف، والأضاليل والمؤامرات دون أن يخشوا بأساً ولا قهرا، فالفراغ السياسي يقتل المنطقة التي يستوطنها، وليس الفراغ السياسي هو عدم وجود أنظمة حكم في بلاد المسلمين فحسب، بل الأعمق أثراً والأشد خطراً هو الفراغ السياسي الناتج عن عدم حكم هذه الأمة بنظام منبثق عن عقيدتها ما يسبب انفصالاً في كينونتها، فيضطرب أمرها وتصبح أرضا مهيأة للقلاقل وللضعف والهوان، وتلك ثغرة بل ثغرات، فسَهُل على المستعمرين أن يغزوها ومن ثم يحكمها الطغاة.

إن حلف أوباما الاستعماري القاتل للمنطقة وحجة مقاتلة تنظيم الدولة وتحرير المناطق من سيطرته

هو ذر للرماد في العيون والغرض الرئيسي هو من أجل دخول النفوذ الأمريكي ليس مكافحة الإرهاب بل الهيمنة على المنطقة لهدفين اثنين: ضمان نهب ذهب المنطقة الأسود، وتيسير تدفقه إلى مخازن أمريكا، والثاني أن تحول بين البلاد الإسلامية وبين عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ظناً من أمريكا وأعوانها أنهم قادرون على ذلك بكيدهم ومكرهم ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾، هذان هما الهدفان اللذان تسعى لهما أمريكا والسبب الرئيسي لزيارة وزير الدفاع آشتون كارتر للمنطقة، وما مكافحة الإرهاب إلا غطاء لم تتقن أمريكا نسجه فيخفي ما تحته!

وعلى المسلمين في العراق وفي بلاد الشام خصوصاً والمنطقة عموماً أن يدركوا أن السياسات الخبيثة التي ترعاها أمريكا والغرب تحت غطاء الأمم المتحدة بحجة تحرير المنطقة من سيطرة تنظيم الدولة لن تكون حلاً لا للعراق ولا لسوريا ولا لأي بلد مظلوم آخر، فالكافر المستعمر لا ينصر مسلماً، ولكن النصر من عند الله وحده سبحانه وتعالى. وإن الطريق الوحيد لخلاص المسلمين هو إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستحكم بما أنزل الله. فإما أن تعملوا من أجل هذا وإما أن تناصروا العاملين لها، فتوكلوا على الله حق التوكل إذ النصر من عنده وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠] ■

وجوب طلب النصرة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: بلال المهاجر - باكستان

بعد أن أصبحت دولة الخلافة على منهاج النبوة مطلب الأمة الوحيد، التي بقيامها يرضى الله سبحانه وتعالى عن الأمة فينزل عليها النصر والتمكين ويرفع عنها ظلم الظالمين، والتي بها يتم تطبيق أحكام الإسلام العظيم، فيأمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وبها تتحرر البلاد والعباد من هيمنة الغرب الكافر الفكرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية... بعد أن اتضحت هذه الأمور لدى الأمة، وتأكد عندها بأن الخلافة على منهاج النبوة هي المخلص الوحيد لها مما تعيشه من ظلم وعوز، ظلت كيفية الوصول إلى إقامتها غير واضحة لديها.

إنه لا يكفي أن يكون في الأمة رأي عام يطالب بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بل لا بد من أن يكون في الأمة حزب مدرك لطريقة إقامتها، وعنده تصور تفصيلي للأحكام الشرعية التي يجب اتباعها لإقامتها، وقد تحقق ذلك وتجسد في حزب التحرير. لكن وجود حزب التحرير الواعي على الأحكام التفصيلية لما قبل إقامة الخلافة ولما بعدها لا يكفي أيضاً لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، بل يجب أن تحتضن الأمة الحزب وتعمل معه لهذه الغاية، ويجب أن ينصر الحزبَ أهلُ القوة والمنعة في الأمة؛ حتى يتمكن الحزب من الحكم بما أنزل الله، ومن تشكيل دولة مهابة الجانب، كما فعل رسول الله ﷺ في المدينة المنورة بعد أن نصره الأنصار رضوان الله عليهم.

بعد أن انتفض أبناء الأمة في كثير من بلدان الربيع مطالبين بالتغيير الذي يعيد لهم عزتهم وحقهم المسلوب، ظل واجب نصرة أهل القوة في الأمة للحزب غير متحقق، فلم تتوج تضحيات الأمة بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي تنصف الأمة وتلبي طموحها، فيرضى الله سبحانه وتعالى عنها. لذلك، فإن الحزب وهو يداوم على طلب النصرة من أهلها، يجب على الأمة أن تتوجه بجماهيرها نحو وزارات الدفاع وقواتها المسلحة وتطالبها بانتزاع السلطة من الحكام العملاء وتسليم السلطة للحزب، فهذا الواجب من الطريقة الشرعية التي يجب التقيد بها دون سواها.

ودليل وجوب طلب النصرة وكونه من الطريقة الشرعية هو مداومة الرسول ﷺ على طلب النصرة والحماية من أصحاب القوة والمنعة والشرف من القبائل بعد وفاة زوجه خديجة وعمه أبي طالب إلى أن عقد بيعة العقبة الثانية. ذلك أن الرسول ﷺ منذ أن بعثه الله رسولًا لم يكن يطلب من الناس إلا أن يؤمنوا به ويصدقوه بأنه نبي مرسل من عند الله، ولم يكن يطلب منهم لا نصرة ولا حماية، وكان يتصل بجميع الناس على حد سواء، وقد بقي سيره في حمل الدعوة على هذا الحال حتى توفيت خديجة رضي الله عنها ومن بعدها عمه أبو طالب. وبموتهما تتابعت المصائب على رسول الله ﷺ، ونالت قريش منه من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، وعندها أخذ رسول الله ﷺ يتلمس النصرة والحماية ممن يقدر عليها، بالإضافة إلى الدعوة إلى الإيمان به والتصديق بأنه نبي مرسل. وقد ورد في سيرة ابن هشام: قال ابن إسحاق: «ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل». ويقول ابن إسحاق عمّا بعد رجوع الرسول ﷺ من الطائف وقد صدوه وآذوه: «ثم قدم رسول الله ﷺ مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه، إلا قليلاً مستضعفين ممن آمن به، فكان رسول الله ﷺ عرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به». وقد بقي هذا شأن الرسول في سيره بالدعوة، يقصد القبائل ككيانات، ويقصد الرؤساء والسادة والأشراف ممن لهم مكانة، حتى أتاه وفد من أهل المدينة من الأوس والخزرج، بعد أن مكث بينهم مصعب بن عمير سنة وواعدهم العقبة، وعقد معهم بيعة العقبة الثانية التي تقوم على أساس النصرة والحماية، وكانت بيعة الحرب، وبذلك وجد الكيان الذي ينصر رسول الله ﷺ ورسالته ويحميه، وعندها توقف رسول الله عليه الصلاة والسلام عن طلب النصرة والحماية. وبذلك يكون قيام الرسول ﷺ بطلب النصرة والحماية من القبائل من أهل القوة والمنعة، واستمراره على ذلك حتى عقد بيعة العقبة الثانية التي هي بيعة نصرة وحماية وحرب، يدل دلالة واضحة على أن طلب النصرة من الطريقة، وأنها حكم شرعي، وأنها واجبة الاتباع.

أما بالنسبة للعمل المادي، فمن المقطوع به أن الرسول ﷺ حين بدأ يطلب النصرة من القبائل، لم يطلب النصرة من أصحابه قط، ولم يجعل منهم مقاتلين، وإنما طلب النصرة من غير أصحابه من أهل القوة، في حين كان من أصحابه أبطال مثل حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وغيرهما. فالثابت أن الرسول ﷺ حين بدأ يطلب النصرة لم يطلبها من أصحابه، بل ذهب أولاً إلى ثقيف، وطلب منهم أن يسلموا وأن يمنعوه، وصار يذهب إلى القبائل يدعوها إلى الإسلام ويطلب منها المنعة، إلى أن نصره أنصار المدينة المنورة.

إضافة إلى أن القيام بالأعمال المادية يتطلب التدريب والسلاح والتمويل، وكلها بيد الأنظمة البوليسية القائمة في العالم الإسلامي وأسيادها الغربيين، الذين يتحكمون بكل رصاصة يصنعونها، لمن تباع ولمن تمنح... الخ. وبما أن الغرب ومعه عملاؤه في العالم الإسلامي من الحكام هو عدو أي عمل مخلص يفضي إلى إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فإنه شديد الحرص على عدم وصول أي سلاح لأية حركة مخلصة، إلا إذا تمكن من مساومتها على غايتها، فيستنزف طاقاتها وطاقات الأمة حتى يتم القضاء عليها، أو حتى تقوم الحركة «بمراجعة» فكرتها وطريقتها، وينتهي بها المطاف إلى أن تصبح جزءًا من النظام الفاسد القائم، أو تعلن عن حل نفسها. لذلك لم تفلح أية حركة مسلحة في تحقيق أي استقلال لها في دولة مستقلة، لا قديماً ولا حديثاً، لا بين الأمة الإسلامية ولا حتى بين الأمم الأخرى، والجيش الإيرلندي مثال على ذلك.

ويجب التنويه إلى أن قتال الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي (وهو ليس طريقة شرعية لإقامة الخلافة)، يختلف عن قتال الصائل في بعض البلدان الإسلامية، مثل ما يحصل في سوريا والعراق، فهذا جائز. وعليه فلا يجوز للحزب كحزب القيام بالأعمال المادية، أي غير فكرية، لتسلم الحكم مطلقاً، لا بالأمس ولا اليوم ولا غداً.

وفي الختام فإنا نسأل الله أن يسدد خطانا، وأن يمدنا برَوْح من عنده، وأن يشد أزرنا بملائكته، وبخُلّص المؤمنين، وأن يكرمنا بنصر عزيز مؤزر من عنده، وأن يمكننا من إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، إنه على ما يشاء قدير■

قانون مكافحة الإرهاب في تونس لبنة جديدة من لبنات القمع والظلم بعد الثورة

بقلم: فراس العيني - تونس

لا ينكر أحد في تونس أن الإرهاب قد أصاب الثورة ومسارها إصابة بليغة، بل يعتبر السبب الرئيسي في تحويل وجهة الثورة والانحراف بها وتغذية نيران الثورة المضادة وإعادة بعض أشكال الآلة القمعية، كما لا ينكر أحد أن الأعمال الإرهابية تجعل الحكومات تعمل في غاية الارتياح محمية من كل أنواع الانتقادات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وذلك لما يقتضيه الإرهاب من عزف على وتر الروح الوطنية ووحدة الصف وقيم الجمهورية وغيرها من الشعارات التي يتاجر بها الساسة والحكام.

وصلْنا في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠١٥ إلى مصادقة البرلمان على القانون الأساسي عدد ٢٠١٥/٢٢ المتعلق بمكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال، جاءت المصادقة على هذا القانون بعد جدل طويل وحاد بين كافة الأطراف السياسية؛ جدل أظهر فيه الكثير من العلمانيين واليساريين حقدا أيديولوجيا منقطع النظير، وأظهروا أيضا سطحية في فهم الحقيقة الدولية والإقليمية لظاهرة الإرهاب وفضحوا رغبتهم الملحة في عودة الدكتاتورية، وتَدَخَّلَ في هذا النقاش والجدل أطراف أمنية وعسكرية حاولت التأثير على مجريات صياغة مشروع القانون ومن وراء بعض السياسيين وبعض الأمنيين تفوح رائحة السفارات وتأثيراتها الملحوظة مثلما ظهر في بعض مواد هذا القانون وخاصة في الفصل الثالث الذي يحدد الجريمة الإرهابية الدولية أو ما سمي «الجريمة الإرهابية عبر وطنية»، أي تتعدى البلد اعدادا أو تنفيذا أو ما شاكل، فاتحا الأبواب على مصراعيها أمام المحققين الأجانب والتدخل الأجنبي بصفة عامة.

انطلقت صياغة قانون الإرهاب لسنة ٢٠١٥ من قانون الإرهاب الذي أعده بن علي وشرع في تنفيذه سنة ٢٠٠٣ مع بعض التحويرات التي جعلت من القانون الجديد أكثر تطرفا وتورطا في هضم حقوق الناس وتجاوزا لكل أنواع الصلاحيات من القانون السابق، وهو اليوم قانون يوصف بالمتعسف والمتسلط وسماه البعض الآخر المسمار الأخير في نعش الثورة، قانون أثار حفيظة القضاة ورجال القانون؛ فقد أصدرت جمعية القضاة بيانا قالت فيه: «يلاحظ أن إشكالات أساسية ظلت قائمة في هذا القانون رغم التطور الحاصل فيه»، ومن بين هذه الإشكالات الأساسية أورد البيان مشكلة: «التعريف الفضفاض للجريمة الإرهابية» و«افتقار بعض مفاهيم مثل «الإشادة بالإرهاب» و«تمجيد للإرهاب» إلى الدقة مما يخشى منه التوسع في دائرة التجريم بما يمس من جوهر الحقوق والحريات». وأهم نقطة وهي التي عانى منها الجميع في فترة المخلوع هي «التباس صيغة الفصل المتعلق بالاحتفاظ بما يوحي بأنه يمكن الاحتفاظ بالمظنون فيهم دون إذن قضائي».

وأثار كذلك هذا القانون سخط الصحفيين؛ فقد صرح نقيب الصحفيين ناجي البغوري أنه «تمت اتصالات حول الفصل ٣٥ من قانون مكافحة الإرهاب المتعلق بسرية المعلومة من أجل استثناء الصحفيين والمحامين من الخضوع لهذا الفصل إلا أنه لم يتم العمل بالاتفاق الجاري وتم استثناء المحامين فقط من الإبلاغ عن الجريمة المتعلقة بالإرهاب والحفاظ على سرية المصدر». واعتبر البغوري هذا القرار خطيرا جدا ومن شأنه أن يعيد النظام السابق القاضي بقمع الصحفيين وتكبيل حرية التعبير. وقال البغوري «إنّ الحرب على الإرهاب لا يجب أن تكون ذريعة للمس من حرية الصحافة وتنوع المشهد الإعلامي».

وزاد هذا القانون رجال الثورة وشبابها إحباطا ويأسا من المسار الحالي ذلك أن قوى الثورة المضادة لم تكن لتتجرأ وتطرح مناقشة هذا القانون والمصادقة عليه وصياغته بهذا الشكل المهين المخزي الفاضح لولا تراكمات أخطاء وخيانات سياسيين محسوبين على الثورة انطلاقا من وضع دستور هزيل، ثغراته تسمح بتمرير كل أشكال القوانين، ثم مرورا بالتحالف مع التجمعيين وأزلام النظام السابق ووصولا إلى التستر على حقيقة الإرهاب والقعود عن حل ألغازه وكشف غموضه.

كل هذا يجعل المصادقة على هذا القانون بشكله ومضمونه رسالة واضحة المعالم وخطة مكتملة الأركان وهي تركيع الثورة ورجالها وإلجام الشعب وإسكات صوته، وإلا فإن ما تهددنا به الحكومة هو الدخول تحت طائلة قانون الإرهاب خاصة وأنه يحمل الكثير من الألفاظ ذات المعاني الفضفاضة ويفسح المجال لاجتهادات حكام التحقيق ومن قبلهم رجال الأمن، فمثلا يقول القانون في فصله الخامس أن «كل من يحرض على الإرهاب بأي وسيلة كانت يعتبر مرتكبا لجريمة إرهابية»، هكذا بدون أن يحدد القانون شكل التحريض أو نوعية الوسائل، خاصة وأن المجلس قد حذف لفظ «علنا» بعدما كانت في قانون بن علي لسنة ٢٠٠٣ «كل من يحرض علنا».

ومن أهم الفصول الفضفاضة التي تثير السخرية والريبة في الوقت نفسه هو الفصل المتعلق بالإشادة بالجريمة الإرهابية حيث يقول الفصل: «يعتبر مرتكبا لجريمة إرهابية كل من يتعمد علنًا وبصفة صريحة، الإشادة أو التمجيد بأي وسيلة كانت، بجريمة إرهابية أو بمرتكبها أو بتنظيم أو وفاق له علاقة بجرائم إرهابية أو بأعضائه أو بنشاطه»، فالإشادة والتمجيد هنا لفظان عامان لا يُفهم مدلولهما القانوني بوضوح، وبالتالي، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يصبح التحليل السياسي الذي ينتقد أداء الحكومة وتقصيرها في مواجهة الإرهاب هو بمثابة الإشادة بالجريمة الإرهابية وتصبح تغريدة في مواقع التواصل من الوسائل التي يقع مستعملها تحت طائلة قانون الإرهاب.

أما أهم مغنم للحكومات والسلطة فهو الخلط الذي تعمده هذا القانون بين الجرائم الإرهابية والتحركات الشعبية الاجتماعية حتى يتسنى للحاكمين في تونس قمع أي تحرك احتجاجي أو اعتصام مطلبي وذلك تحت طائلة قانون الإرهاب، وهذا الخلط جاء مفضوحا وذلك من خلال الفصل الثالث عشر الذي يقول فيما يقول: «يعد مرتكبا لجريمة إرهابية كل من يتعمد بأي وسيلة كانت الإضرار بمقرات البعثات الدبلوماسية والقنصلية أو المنظمات الدولية، أو إلحاق أضرار جسيمة بالبيئة بما يعرض حياة المتساكنين أو صحتهم للخطر، أو الإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة أو بالموارد الحيوية أو بالبنية الأساسية أو بوسائل النقل أو الاتصالات أو بالمنظومات المعلوماتية أو بالمرافق العمومية»..

وهذا ما يمكن أن تستغله الحكومة لقمع الاحتجاجات الشعبية ومحاكمة المنخرطين فيها بموجب قانون الإرهاب الذي تصل العقوبة فيه إلى الإعدام والسجن المؤبد وأخف العقوبات فيه هي السجن لخمس سنوات.

في الحقيقة كما أن الإرهاب وإضراره بالثورة ومسارها مسألة معلومة مفضوحة فإن مسرحية صياغة هذا القانون وسوء الإخراج فيها أيضا مسألة يتحدث بها القاصي والداني في البلاد، وبالتالي يبقى الهزال سمة بارزة لكل القوانين التي توضع خدمة لمصالح السلطة وتحت إملاءات أجنبية ولا تحظى بأي تأييد شعبي، ويبقى كذلك الخزي والعار على من صاغ هذا القانون وصادق عليه وطبقه يحمل وزره ووزر كل من ظلم به.

هذا القانون مليء بالفصول الفضفاضة والمعاني العامة والثغرات القانونية التي تفسح المجال لرجال الأمن بتجاوز صلاحياتهم، وتهيئ الأرضية لآلة القمع وتعد المسرح السياسي لتمثيل مشهد قديم كان بن علي قد لعب فيه دور البطولة، ولكن يبقى للشارع كلمته التي قد تنسف دساتيرَ وتدك عروشا وتُسقط أنظمة دون أيما اعتبار للطائل القانوني الذي تقع تحته، فيقتلع طوفانها وسيلها الجارف كل هذه القوانين المخزية المذلة المتغطرسة، ويحبط كل هذه المخططات التي تريد أن تعود بنا إلى مربع ما قبل الثورة وتقف حائلا أمام تحرر الأمة ونهضتها■

تتمة : أهداف الهجوم التركي على مواقع تنظيم الدولة ومواقع حزب العمال...

يبدو أنّ أمريكا قد اتفقت مع تركيا على رزمة سياسية متكاملة تشمل من ضمن ما تشمل فتح قواعدها أمام الطائرات الأمريكية، كما تشمل أموراً أخرى، ولتمرير هذه الرزمة كان لا بد من حادثة أمنية كبرى كحادثة سروج، فكان تدبير تلك الحادثة بفعل استخباري واضح.

ويظهر أنّ هذه الرزمة تتضمن البنود التالية:

١- موافقة أمريكا على قيام تركيا بضرب حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ومنع صنوه في سوريا حزب الاتحاد الديمقراطي وتوابعه من مليشيات ما يُسمى بوحدات حماية الشعب من التمدد، وإحباط إقامة كيان كردي في شمال سوريا، وطمأنة تركيا والرأي العام فيها على إبعاد شبح الخطر الكردي المنادي بقيام دولة كردية موحدة في المنطقة.

٢- تخويف الناخبين الأتراك من منح أصواتهم لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي المتعاطف مع عدو الأتراك حزب العمال الكردستاني، أو لمن يتعاطف معه من الأحزاب التركية وذلك في محاولة لعزله عن القاعدة الشعبية العريضة، ومن ثمّ إسقاطه في الانتخابات المزمع إعادتها في تركيا، وبالتالي زيادة شعبية حزب العدالة والتنمية وتمكينه من الفوز في الانتخابات القادمة.

٣- دعم المعارضة السورية التي توصف بالمعتدلة في سوريا والموالية لتركيا، وتمكينها من تحقيق إنجازات جديدة على غرار ما تحقق في جبهة إدلب قبل أشهر.

٤- فتح القواعد العسكرية التركية أمام حركة الطيران الأمريكي وتقديم كافة التسهيلات أمامها، وهذه التسهيلات بالنسبة لأمريكا تُعتبر أهم نقطة في هذه الرزمة، وربما هي الثابت الوحيد فيها، فقد تتغير جميع البنود السابقة، وقد تفشل تركيا في تحقيق جميع أهدافها منها، بينما يبقى فتح قواعدها أمام الطائرات الأمريكية هو الهدف المؤكد فيها، وهي مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لأمريكا، وهي إنجاز على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لها، ولا يُضير أمريكا بعدها لو فشلت سائر البنود الأخرى، هذا إن كانت جادة أصلاً في تطبيقها

هذه هي رزمة الأهداف الحقيقية التي تقف وراء الهجوم التركي على شمالي سوريا والعراق، ويتبين من خلالها مدى التنسيق الوثيق مع الجانب الأمريكي، كما يتبين مدى التنازلات الخيانية التي قدّمتها الدولة التركية لصالح حركة الطيران الأمريكية في المنطقة، والتي بموجبها تُنتهك السيادة التركية، وتُمنح أمريكا مزيداً من الامتيازات اللوجستية على الأرض وفي الأجواء■

تتمة كلمة العدد: في اليمن.. صراع دولي دموي يكرس الكراهية والتجزئة

اليمن إسماعيل ولد الشيخ في أول أيام الهدنة خلال زيارته العاصمة السعودية الرياض مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي المستجدات الراهنة في اليمن، خصوصاً في مدينة عدن التي حُررت من مليشيات الحوثيين وجرى خلال اللقاء، الذي حضره نائب الرئيس اليمني رئيس الوزراء خالد محفوظ بحاح، نقاش آلية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢١٦.

لقد سارعت أطراف الصراع الإنجلو أمريكي لفرض سيطرتها على الأرض بعد محاولة مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ شرعنة تمدد الحوثيين وإفراغ قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ من محتواه في مؤتمر جنيف الفاشل الذي لم ينعقد وكان يعد بمثابة طوق نجاة للحوثيين، إلا أن الإنجليز أفشلوا ذلك عن طريق دول في التحالف وأهمها الإمارات التي عملت على تحرير عدن لتضع الحوثيين في مأزق حرج خاصة مع الإعلان عن هدنة إنسانية رأى فيها الحوثيون أنها تعطي عدن المحررة شرعية ومتنفسا ينطلق منها خصومهم لباقي المناطق والمدن فرفضوها، وإن لم يكن ذلك الرفض تصريحا فهو مطبق عمليا على الأرض، وهكذا فإن بوادر الحل السياسي الوسطي بعيدة على المدى القريب كون كل طرف يسعى لبسط النفوذ والسيطرة لتعزيز موقفه في المفاوضات القادمة. ولعل تهيئة سيناريوهات الفدرلة من إقليمين هي المرجحة في حال اتفقت أطراف الصراع.

لقد عانى أهل اليمن شمالا وجنوبا من أجل صراع دولي جعلهم وقودا لأجل مصالحه. فمتى ستكون تضحيات أهل اليمن من أجل تحكيم الإسلام وإقامة دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي هي بحق مفتاح الخلاص للعالم أجمع؟! اللهم احقن دماء المسلمين واجمعهم تحت راية الإسلام ودولته واجعل مخططات الغرب وعملائه إلى زوال إنك سميع مجيب...■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

بشار الأسد: الجيش يواجه نقصا في الطاقة البشرية

قال بشار الأسد يوم الأحد الماضي: «إن الجيش اضطر للتخلي عن مواقع بهدف الاحتفاظ بمناطق أخرى أكثر أهمية»، مضيفا: «أن الجيش يواجه نقصا في الطاقة البشرية، ومع ذلك لا أعطي صورة سوداوية». وقال الأسد: «إن طبيعة الحرب التي تواجه سوريا تعني أن الجيش لا يستطيع القتال على كل الجبهات حتى لا يخسر المزيد من الأراضي، وأنه أحيانا نضطر في بعض الظروف أن نتخلى عن مناطق من أجل نقل تلك القوات إلى المناطق التي نريد أن نتمسك بها». وتابع: «لا بد من تحديد مناطق هامة تتمسك بها القوات المسلحة لكي لا تسمح بانهيار باقي المناطق». وقال الأسد إن الدعم الذي قدمته الدول للمسلحين كان السبب في الانتكاسات الأخيرة التي ولدت حالة من «الإحباط» بين السوريين. كما شكر الأسد «حزب الله» على اصطفافه إلى جانب الجيش السوري. (وكالة رويترز)

الراية : **كلام الأسد يشير إلى قلقه مما آلت إليه الأمور من حيث اضطرار عصاباته إلى الانسحاب من مناطق كثيرة «للمحافظة على مناطق أكثر أهمية»، حسب قوله. وهو يقدّم تبريرا للانتكاسات التي مُنيت بها عصاباته بأنه الدعم الذي قدّمته دولٌ للمعارضة، مع أنه يتلقى دعما مباشرا وغير مباشر من دول كثيرة عالمية وإقليمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.. نسأل الله تعالى أن يَقصم ظهر بشار الأسد وأعوانه ومؤيديه وداعميه وأن يعجّل بهلاكه وإقامة دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة.**

ليبرمان: الملف النووي أكبر من قدرات نتنياهو

شن رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، هجوما عنيفا على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، ووصفه بأنه «رئيس حكومة غير خلّاق، وغير قادر على اتخاذ قرارات صعبة ومصيرية» مطالبا باستبداله. وقال ليبرمان، في مقابلة نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت، إن نتنياهو غير قادر على التعامل مع ملف إيران النووي، وإن هذه القضية «أكبر منه بكثير». وأضاف متهكما «إنه يجيد الأقوال وليس الأفعال، ككلب ينبح ولا يعض». وانتقد رئيس الحزب «الإسرائيلي» بشدة سياسة نتنياهو تجاه الإدارة الأمريكية وخلافاته مع الرئيس باراك أوباما، ووصفها بأنها خطأ، مؤكدا أن نتنياهو لن ينجح في إحباط الاتفاق كما يُعتقد بالكونغرس الأمريكي. (الجزيرة نت)

الراية : **إن ليبرمان يُدرك، كما غيره من قادة كيان يهود، بل كل متابع يدرك ذلك، بأن الضجيج الذي يحدثه نتنياهو بصراخه في وجه الاتفاق النووي بين القوى الدولية وإيران لن يؤثر على الاتفاق والسير به. وهم يعلمون أنهم لا يستطيعون الخروج عن السياسة الأمريكية في مسائل حساسة في مستوى الاتفاق النووي، وذلك لأن الاتفاق النووي يمثل بالنسبة للسياسة الأمريكية أمرا يتعلق بالنفوذ الأمريكي في المنطقة، فهي تهدف من ورائه إلى تحرير إيران من القيود المفروضة عليها بسبب العقوبات لتكون أكثر قدرة على تنفيذ المشاريع الأمريكية في المنطقة. وليبرمان في تصريحاته، وإن كان يصف الواقع بقوله: «الملف النووي أكبر من قدرات نتنياهو»، إلا أنه يريد أن يُظهر سلبيات خصمه نتنياهو الذي سبّب خصومة مع الإدارة الأمريكية، الداعم الأول لكيان يهود.**

الأزهر: سندرب الأئمة بأوروبا لمواجهة التطرف

قال الأزهر يوم الأحد الماضي إنه مستعد لتدريب الأئمة في دول الاتحاد الأوروبي لمواجهة التطرف. والتقى شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، للاستماع إلى رؤية الأزهر للأحداث الجارية على الساحتين الإقليمية والدولية. وقال الطيب إن الأزهر يقدر وقوف فرنسا الدائم إلى جانب مصر، ولا سيما في دعمها المستمر للقوات المسلحة المصرية ومحاربة التطرف والإرهاب الذي ينتشر كالسرطان، مضيفا: «نتطلع إلى مزيد من المشاركة والتعاون بين البلدين في هذا الإطار، خصوصاً أن الأزهر يحتفظ بعلاقات علمية وثقافية مع فرنسا، حيث إن بعض قادة الأزهر تخرجوا في كبرى الجامعات الفرنسية». وأضاف أن «لدى الأزهر استعداداً لتدريب الأئمة في دول الاتحاد الأوروبي، خاصة فرنسا، وفقا لبرنامج خاص يلبي احتياجات مجتمعاتهم، ويؤصل فيهم الانتماء، ويمنع الاستقطاب، ويؤهلهم لمواجهة التحديات المعاصرة، ويغرس فيهم صحيح الإسلام». من جانبه، شكر لودريان الأزهر الشريف على ما يمثله من مكانة كبيرة في العالم بأسره، مشيراً إلى أنه سينقل خطة الأزهر إلى بلاده. (العربية نت)

الراية : **هكذا صار دور جامع الأزهر: أداة من أدوات أعداء الإسلام والمسلمين في محاربة دين الله بذريعة محاربة «الإرهاب»، وهذا التحوّل في دور الأزهر بعد أن كان منارة للعلم ما كان ليحدث لولا وضع اليد عليه من قِبل الحكام الذين تعاقبوا على حكم مصر بعد هدم الخلافة.**

أنقرة: سنوفر غطاء جويا «للمعارضة المعتدلة»

قال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الاثنين ٢٧ يوليو/تموز إن بلاده لا تنوي إرسال قوات برية إلى سوريا، ولكنها اتفقت مع واشنطن على ضرورة توفير غطاء جوي للمعارضة السورية المعتدلة. ونقلت صحيفة «حرييت» عن أوغلو قوله لرؤساء تحرير وسائل الإعلام التركية إذا لم نرسل وحدات برية على الأرض ولن نفعل، فلا بد من حماية تلك القوات التي تعمل كقوات برية وتتعاون معنا، مشيرا إلى أن ثمة أرضية مشتركة بين أنقرة وواشنطن للتوصل لاتفاق بشأن فتح القواعد الجوية، رغم الخلافات السياسية بينهما تجاه سوريا. (روسيا اليوم)

الراية : **إن كون رئيس الوزراء التركي يتحدث عن اتفاق مع أمريكا على توفير غطاء جوي للمعارضة السورية المعتدلة يعني أن التحركات التركية في سوريا أتت بعد ضوء أخضر أمريكي، فهل يعني ذلك أيضا بدء مرحلة جديدة في سوريا باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية لطالما عارضت فكرة تأمين غطاء جوي للمعارضة السورية؟؟**

هل تستعد بريطانيا لتدخل عسكري في ليبيا؟؟

أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ضرورة أن تستعد بلاده لمكافحة الجماعات الإرهابية في أي مكان في العالم. وأضاف كاميرون: «السبيل الوحيد لهزيمة تنظيم داعش هو اتحاد الدول ضد واحد من أكبر التهديدات التي تواجه عالمنا» بحسب صحيفة «صنداي تليجراف» البريطانية. وكشفت الصحيفة البريطانية عن بدء الحكومة البريطانية تنفيذ مخطط لتدخل جديد في ليبيا، التي باتت ملاذاً لجهاديي داعش، لافتة إلى أن الإرهابي المسلح، الذي شن هجوما على مدينة سوسة التونسية وأسفر عن مقتل ٣٠ سائحا بريطانيا - قد تلقى تدريبا في ليبيا. وأشارت الصحيفة إلى اعتقاد مصادر أمنية غربية بأن بريطانيا بحاجة لمساعدة دولية لهزيمة التهديد الإرهابي، موضحة أن كاميرون خلص إلى ضرورة أن تستعد بريطانيا للعودة إلى ليبيا لمواجهة ما وصفه بـ«عبادة الموت» القاتلة التي يعتنقها جهاديو داعش. (موقع سبوتنيك عربي)

كيف تستطيع الأمة الإسلامية التأثير في الموقف الدولي؟

بقلم: حاتم أبو عجمية – الأردن

بعد أن أقام رسول الله ﷺ دولته في المدينة المنورة وبدأ بتطبيق الإسلام على جميع رعايا الدولة داخليا وبدأ بتسيير السرايا والبعثات خارجيا ليفرض هيبة الدولة وبعد تاريخ من المواجهات مع قريش وغيرها من القبائل في الجزيرة، ومواجهات خارج الجزيرة كما حدث في مؤتة، وبعد صلح الحديبية بدأ عليه الصلاة والسلام بإرسال الرسل إلى خارج الجزيرة للروم والفرس والمقوقس ونجاشي الحبشة؛ بعد كل هذه التحركات العسكرية والسياسية التي قام بها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم والتي استطاع بها وبغيرها تثبيت أركان دولة الإسلام الناشئة حتى وهو على فراش الموت ما زال عليه الصلاة والسلام يوصي بإنفاذ بعث أسامة لعلمه وقناعته أن القوة العسكرية واستعراضها في ذلك الزمان كان عامل الردع الأكبر وعلامة القوة للدولة.

ثم سار الصحابة الكرام والخلفاء الراشدون ومن بعدهم على ذلك ففتحوا البلاد ونشروا الإسلام وأخرجوا الناس من ظلمات الجهل والتبعية للروم والفرس إلى عز الإسلام وعدل الإسلام، وبقيت دولة الإسلام على ذلك لأكثر من ألف عام؛ الدولة الأولى في العالم مهابة الجانب تطبق الإسلام وتحمله رسالة للبشرية، بغض النظر عن بعض الهنات أحيانا التي كانت تنتابها إلا أنها كانت تنتفض وتعود لتسنّم موقعها الأول ولم ينافسها أحد، بل كانت الرسائل الموجهة للخليفة من حكام أوروبا توقّع بخادمكم المطيع، وبقي الوضع كذلك حتى منتصف القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر وبعد ظهور المبدأ الرأسمالي حيث ظهرت على المسرح الدولي دول أوروبا القديمة وبالذات إنجلترا وفرنسا وبروسيا وروسيا والنمسا، وبدأت هذه الدول بالإضافة للدولة العثمانية بالتحكم بالموقف الدولي، وتصرف شؤون العالم وتهدد السلم وتقرر الحرب، ثم هدمت الدولة العثمانية وأخرجت من المسرح الدولي وأصبح المسلمون لا راعي لهم وقسمت بلادهم بين المستعمِرين، وأصبحت بلاد المسلمين ساحة للتنافس الدولي بين الدول الكبرى حتى استقر الوضع بعد الحرب العالمية الثانية، ثم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لأمريكا فهيمنت وتغطرست وتجبرت وأصبحت سيدة العالم والدولة الأولى بلا منازع تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في العالم.

فالموقف الدولي - ويقصد به حالة العلاقات الدولية بين الدول المؤثرة في زمن معين أو علاقة الدول بعضها ببعض وعلاقتها مع الدولة الأولى - كما رأينا متحرك ومتغير ولا يثبت على حال، فطبيعة الدول أنها متصارعة وتحاول التأثير وزحزحة الدولة الأولى ومنافستها للحفاظ على مصالحها أو حتى على وجودها، والأمة الإسلامية ممثلة بكياناتها السياسية الحالية أمة هزيلة لا وزن لها ولا احترام، وهي محل تنفيذ لمخططات الدول الأخرى ومحل صراع بينها لا غير، لا تملك من أمرها شيئا لا لضعف طبيعي فيها بل لعمالة وخيانة وجبن حكامها وساستها الذين أوصلوها بما فرضوه وطبقوه عليها من أنظمة في جميع مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ومناهج تعليم مستوردة وقوانين وعلاقات لا تمت لعقيدة الأمة ولا لروحها وسر عظمتها بصلة، بل وأجبروها أن تنسلخ من دينها بحجة أن لا علاقة للدين بالحياة ويجب الفصل بينهما.

وعلى هذا فالأفراد بفرديتهم لا يؤثرون بشكل مباشر في الموقف الدولي وإنما يمكن أن يؤثروا على دولهم بمحاسبتها سياسيا لاتخاذ موقف معين من حدث معين، والأصل أن الدول هي التي تؤثر تأثيراً مباشراً في الموقف الدولي، وحتى تؤثر الدولة في الموقف الدولي يجب عليها أن تكون دولة مبدئية تمتلك مشروعاً حضارياً ورؤية سياسية بالإضافة للنفوذ والقوة المادية أو العسكرية، ومن أكثر الأمم المؤهلة الآن لهذا هي الأمة الإسلامية؛ فالمسلمون يشكلون طاقة بشرية هائلة فهم يزيدون عن ربع سكان العالم وبلادهم من أغنى بلاد العالم في الثروات الطبيعية كالنفط والغاز وغيرها وأكبرها مساحة وتنوعا في التضاريس والمناخ، وتحتل بلادهم موقعا استراتيجيا متوسطا العالم أجمع، ومفتوحة على كل الممرات المائية والبحرية المهمة في العالم، بالإضافة للعراقة والتجربة التاريخية؛ فالمسلمون ودولتهم تاريخيا كان لهم الأثر الأكبر في تشكيل الوعي الحضاري الإنساني وترسيخ مفاهيم العدل بكل أشكاله حتى في التعامل مع الحيوان والأشجار والمحافظة على البيئة ومواردها.

فلا يمكن للأمة الإسلامية أن يكون لها تأثير في الموقف الدولي دون أن تكون لها دولة عظيمة بعظم مبدئها ورسالتها، وقوية بما أودعه الله فيها من صفات التنوع البشري؛ فهي لا تميز بين البشر؛ فكل الناس سواسية بغض النظر عن عرقهم ولونهم، وبما تمتلك بلادهم من ثروات ومواقع استراتيجية؛ هذه الدولة وبهذه الصفات مؤهلة أن تقود العالم حضاريا بعد أن اكتوى بوحشية الرأسمالية وظهر للعالم أجمع عوارها وفسادها على كل المستويات، والدولة الإسلامية دولة مبدئية تحمل الإسلام رسالة للبشرية، فلا بد لها من أن تكون الدولة الأولى بعلاقاتها مع الدول الأخرى تؤثر في العلاقات الدولية على مستوى العالم، وكان لزاما على قادتها وساساتها ورجالها السياسيين أن يكونوا سياسيين عالميين يتابعون ويحللون ويؤثرون في السياسة الدولية ويتمتعون بقدر عال من الوعي السياسي على كل ما يدور ويحدث في العالم، بمعنى أن يكون وعيهم السياسي كاملاً، وهذا هو دور الحزب المبدئي قبل الدولة وبعدها؛ فهو يعد ويؤهل سياسيين عالميين قادة عقائديين قادرين على إدارة شؤون الدولة داخليا ويتمتعون بوعي سياسي كامل للمحافظة على بقاء الدولة الإسلامية بعلاقاتها الخارجية الدولة الأولى في المسرح الدولي ■

كندا تبحث أسباب اعتناق مواطنيها الإسلام

كلفت الحكومة الكندية عالم الاجتماع الأسترالي سكوت فلاور بضم معتنقي الإسلام من المواطنين الكنديين إلى دراسة يجريها في بلاده وفي بابوا غينيا الجديدة، لمعرفة الأسباب التي دفعتهم إلى الدخول في الدين الإسلامي. وفي حوار مع إذاعة «سي بي سي» الكندية الرسمية جرى يوم الأحد الماضي، قال فلاور إن وزير الأمن العام ستيفن بلاني قدم له مبلغ ١٧٠ ألف دولار من أجل ضم كندا إلى دراسته، موضحا أنها فرصة كبيرة خاصة أنه لم يسبق إجراء دراسة مشابهة في كندا. وأفاد فلاور أن الأجواء في كندا حاليا ليست ملائمة لجمع بيانات عن معتنقي الإسلام فيها، بسبب قوانين صدرت في الآونة الأخيرة، معتقدا صعوبة الحصول على إجابات من المسلمين أو معتنقي الإسلام الكنديين. وأضاف أن التطورات الأخيرة أدت إلى انغلاق المسلمين في البلاد على أنفسهم. وكان مجلس النواب الكندي أقرّ في مايو/أيار الماضي قانونا يمنح صلاحيات واسعة لأجهزة الاستخبارات لمنع شبان كنديين من الالتحاق بصفوف تنظيم الدولة الإسلامية أو تنفيذ هجمات معزولة على الأراضي الوطنية، في حين أثار القانون احتجاجات شعبية وانتقادات حقوقية لما فيه من تقييد على المسلمين وإهدار حقوقهم. ومن المقرر أن تنشر نتائج الدراسة -التي تستمر على مدى سنتين- تحت عنوان «نحو فهم نادر للغاية: تغيير الدين من عملية طبيعية إلى العنف المفرط». (الجزيرة نت)

الراية :**إن ترك الفكرة الرأسمالية واعتناق الإسلام هو أمر طبيعي يُقدم عليه كل إنسان عندما يدرك صحة الإسلام.. فالعقيدة الإسلامية تقنع العقل وتوافق فطرة الإنسان، ولذلك نجد ذلك الإقبال على اعتناق الإسلام في البلاد الغربية بالرغم من تشويه صورة الإسلام وغياب دولة الخلافة الراشدة التي تحمل الدعوة الإسلامية حملا مؤثرا.. ويأبى الغربيون إلا أن يشوهوا صورة الإسلام وينتقصوا من قدره حتى إنهم صاروا يربطون بين اعتناق الإسلام وبين الإرهاب، وما الدراسة المذكورة المزمع إجراؤها إلا شاهد على تلك المحاولات للحد من إقبال الناس في البلاد الغربية على الإسلام.**